المزارعة مع ابنة أخيك تضاعف محصول القمح وتوفر عليك أجرة الحراث

بقلم: نادية الزيدي

في قرية الطرفاء، على بعد ١٤ كيلومترا من مدينة السوسنة، كان عبد الستار الجبوري يزرع ٣٠ دونما قمحا وحده، ويحرث بجرار قديم اشتراه قبل ١٢ سنة. كان يدفع ٤٥ ألف دينار كل موسم أجرة حراث وبذار وسماد، ويخرج في نهاية الموسم بربح لا يكاد يغطي تعبه. في ربيع ٢٠٢١ عرض عليه ابن أخيه رائد، الذي درس الزراعة في كلية السوسنة التقنية، فكرة المزارعة: يزرع رائد الأرض بآلاته ويتقاسم الغلة مع عمه. وافق عبد الستار على مضض، ثم صار أكثر المتحمسين للفكرة بعد موسمين.

كيف تعمل المزارعة

المزارعة عقد بين مالك الأرض ومزارع يتفقان على أن يزرع الثاني الأرض ويتقاسم معه الناتج بنسبة يحددانها مسبقا. في حالة الجبوري وابن أخيه اتفقا على أن يأخذ المالك ٤٠ في المئة من الحبوب، وأن يتحمل المزارع ٦٠ في المئة من البذار والسماد والوقود. لم يكتبا العقد في البداية، بل اكتفيا بمصافحة وشاهدين من الجيران، وهو ما يفعله كثير من المزارعين في الريف. لاحقا نصحهما المحامي فارس الكيلاني بتوثيق العقد لدى دائرة التسجيل العقاري، وهو ما فعلاه في ٢ شباط ٢٠٢٢.

أرقام الموسم الأول

زرع رائد ٣٠ دونما بالقمح المحلي صنف «أبو غار ٣»، وهو صنف يتحمل الجفاف ويعطي سنبلة طويلة. بلغ الإنتاج الإجمالي ٩٦ طنا، أي ما يعادل ٣٢ كيسا في الدونم الواحد، وهو رقم جيد مقارنة بمتوسط القرية الذي لا يتجاوز ٢٤ كيسا. بيعت الحبوب بسعر ٤٥٠ دينارا للطن، فبلغت قيمة الإنتاج ٤٣ ألف دينار. حصة المالك ٤٠ في المئة بلغت ١٧٢٠٠ دينار، وحصة المزارع ٦٠ في المئة بلغت ٢٥٨٠٠ دينار، بعد خصم ٢٠ في المئة من حصة المزارع ثمنا للبذار والسماد.

ما وفرته الآلات

لو استأجر رائد الحراث والبذار والحاصدة بأجر السوق، لدفع نحو ١٨ ألف دينار. وبما أنه يملك آلاته، فإن هذا المبلغ لم يخرج من جيب أحد، بل بقي في الموسم. كما أن الحراث الحديث يشق الأرض على عمق ٢٥ سنتيمترا، أي ضعف عمق الحراث القديم تقريبا، فيقلب التربة ويدفن بقايا المحصول السابق بشكل أفضل. وقد لاحظ عبد الستار أن الأرض التي حرثت بالطريقة الجديدة احتفظت بالرطوبة أسابيع أطول بعد المطر الأول.

ما خسره عبد الستار

لم يكن كل شيء ربحا. فقد اضطر عبد الستار إلى بيع ٤ رؤوس من الأغنام التي كان يربيها على هامش الزراعة، لأن رائد لم يرد أن يشاركه فيها. كما أن عبد الستار فقد متعة الجلوس في الحقل وحده، وهي متعة لا يستهان بها لرجل أمضى ٤٠ سنة بين الأرض والبيت. وقال ضاحكا: «كنت أعرف كل حجر في هذه الأرض، والآن أراها من نافذة الكابينة».

الخلاف الذي كاد يفسد كل شيء

في موسم ٢٠٢٢ ارتفع سعر البذار بنسبة ١٨ في المئة، وطلب رائد من عمه أن يتحمل ٤٠ في المئة من الزيادة بدلا من ٢٠ في المئة. رفض عبد الستار في البداية، واعتبر أن الطلب يخالف العقد. كاد الخلاف أن يؤدي إلى فسخ المزارعة، لولا تدخل المختار حمد العبيدي الذي اقترح حلا وسطا: يتحمل كل منهما ٣٠ في المئة، ويعوض رائد عمه عن الفرق من حصته في نهاية الموسم. وافق الطرفان، وانتهى الخلاف.

هل تنصح بها؟

يقول عبد الستار اليوم: «كنت أظن أن ابن أخي يأخذ مني الأرض، والآن أعرف أنه أنقذها». ويقول رائد إن المزارعة علمته أن الزراعة ليست آلات فقط، بل علاقات أيضا. وينصح الاثنان كل من يفكر في المزارعة بكتابة العقد مهما كانت القرابة قريبة، وبالاتفاق على نسبة البذار والسماد قبل الموسم لا بعده. ويختم عبد الستار بقوله: «الأرض لا تحتمل الخلاف، فإذا اختلفتم عليها خسرتم كلكم».

الجبوري يتقاسم الأرض مع ابن أخيه ويوفر أجرة الحراث

المزارعة مع ابنة أخيك تضاعف محصول القمح وتوفر عليك أجرة الحراث

بقلم: نادية الزيدي

في قرية الطرفاء، على بعد ١٤ كيلومترا من مدينة السوسنة، كان عبد الستار الجبوري يزرع ٣٠ دونما قمحا وحده، ويحرث بجرار قديم اشتراه قبل ١٢ سنة. كان يدفع ٤٥ ألف دينار كل موسم أجرة حراث وبذار وسماد، ويخرج في نهاية الموسم بربح لا يكاد يغطي تعبه. في ربيع ٢٠٢١ عرض عليه ابن أخيه رائد، الذي درس الزراعة في كلية السوسنة التقنية، فكرة المزارعة: يزرع رائد الأرض بآلاته ويتقاسم الغلة مع عمه. وافق عبد الستار على مضض، ثم صار أكثر المتحمسين للفكرة بعد موسمين.

كيف تعمل المزارعة

المزارعة عقد بين مالك الأرض ومزارع يتفقان على أن يزرع الثاني الأرض ويتقاسم معه الناتج بنسبة يحددانها مسبقا. في حالة الجبوري وابن أخيه اتفقا على أن يأخذ المالك ٤٠ في المئة من الحبوب، وأن يتحمل المزارع ٦٠ في المئة من البذار والسماد والوقود. لم يكتبا العقد في البداية، بل اكتفيا بمصافحة وشاهدين من الجيران، وهو ما يفعله كثير من المزارعين في الريف. لاحقا نصحهما المحامي فارس الكيلاني بتوثيق العقد لدى دائرة التسجيل العقاري، وهو ما فعلاه في ٢ شباط ٢٠٢٢.

أرقام الموسم الأول

زرع رائد ٣٠ دونما بالقمح المحلي صنف «أبو غار ٣»، وهو صنف يتحمل الجفاف ويعطي سنبلة طويلة. بلغ الإنتاج الإجمالي ٩٦ طنا، أي ما يعادل ٣٢ كيسا في الدونم الواحد، وهو رقم جيد مقارنة بمتوسط القرية الذي لا يتجاوز ٢٤ كيسا. بيعت الحبوب بسعر ٤٥٠ دينارا للطن، فبلغت قيمة الإنتاج ٤٣ ألف دينار. حصة المالك ٤٠ في المئة بلغت ١٧٢٠٠ دينار، وحصة المزارع ٦٠ في المئة بلغت ٢٥٨٠٠ دينار، بعد خصم ٢٠ في المئة من حصة المزارع ثمنا للبذار والسماد.

ما وفرته الآلات

لو استأجر رائد الحراث والبذار والحاصدة بأجر السوق، لدفع نحو ١٨ ألف دينار. وبما أنه يملك آلاته، فإن هذا المبلغ لم يخرج من جيب أحد، بل بقي في الموسم. كما أن الحراث الحديث يشق الأرض على عمق ٢٥ سنتيمترا، أي ضعف عمق الحراث القديم تقريبا، فيقلب التربة ويدفن بقايا المحصول السابق بشكل أفضل. وقد لاحظ عبد الستار أن الأرض التي حرثت بالطريقة الجديدة احتفظت بالرطوبة أسابيع أطول بعد المطر الأول.

ما خسره عبد الستار

لم يكن كل شيء ربحا. فقد اضطر عبد الستار إلى بيع ٤ رؤوس من الأغنام التي كان يربيها على هامش الزراعة، لأن رائد لم يرد أن يشاركه فيها. كما أن عبد الستار فقد متعة الجلوس في الحقل وحده، وهي متعة لا يستهان بها لرجل أمضى ٤٠ سنة بين الأرض والبيت. وقال ضاحكا: «كنت أعرف كل حجر في هذه الأرض، والآن أراها من نافذة الكابينة».

الخلاف الذي كاد يفسد كل شيء

في موسم ٢٠٢٢ ارتفع سعر البذار بنسبة ١٨ في المئة، وطلب رائد من عمه أن يتحمل ٤٠ في المئة من الزيادة بدلا من ٢٠ في المئة. رفض عبد الستار في البداية، واعتبر أن الطلب يخالف العقد. كاد الخلاف أن يؤدي إلى فسخ المزارعة، لولا تدخل المختار حمد العبيدي الذي اقترح حلا وسطا: يتحمل كل منهما ٣٠ في المئة، ويعوض رائد عمه عن الفرق من حصته في نهاية الموسم. وافق الطرفان، وانتهى الخلاف.

هل تنصح بها؟

يقول عبد الستار اليوم: «كنت أظن أن ابن أخي يأخذ مني الأرض، والآن أعرف أنه أنقذها». ويقول رائد إن المزارعة علمته أن الزراعة ليست آلات فقط، بل علاقات أيضا. وينصح الاثنان كل من يفكر في المزارعة بكتابة العقد مهما كانت القرابة قريبة، وبالاتفاق على نسبة البذار والسماد قبل الموسم لا بعده. ويختم عبد الستار بقوله: «الأرض لا تحتمل الخلاف، فإذا اختلفتم عليها خسرتم كلكم».

المزارعة مع ابن أخيك تضاعف محصول القمح وتوفر عليك ٤٥ ألف دينار

**عبد الستار الجبوري يتقاسم أرضه مع رائد ويحرث بآلاته الحديثة، فيربح أكثر مما كان يربح وحده